

بنات ميرزيايف يخطون خطأ ابنة كريموف

(مترجم)

الخبر:

في الأول من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ أقيم حفل للمطربة الروسية بولينا غاجارينا في قصر هومو الجليدي في طشقند. غضب الشعب الأوزبكي ليس فقط على الحفل الموسيقي نفسه، ولكن أيضاً بسبب حفل الخمر الذي رتب بعد الحفل بمشاركة بنات وأبناء الرئيس ميرزيايف، الذين يحتلون مناصب عليا في السلطات. أثارت شبكات التواصل الإلكترونية انتباه المستخدمين الأوزبكيين لمقطع فيديو للمغنية غاجارينا نفسها. من بين النساء، كانت سعيدة ميرزيايفا نائبة مدير وكالة الإعلام والاتصال الجماهيري. وإلى جانبها جلست تغني الابنة الصغرى للرئيس ميرزيايف شاكوزا ميرزيايفا، التي تعمل رئيسة للإدارة الرئيسية لتشكيل وإدارة سياسة التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة بوزارة التعليم. أبناء زوج ميرزيايف هم أيضاً مسؤولون ويتولون مناصب عالية في السلطة: أوبيك تورسونوف هو النائب الأول لرئيس الإدارة الرئاسية وأوتيك عمروف نائب رئيس جهاز الأمن لرئيس الدولة. (راديو أوزودليك)

التعليق:

إن التواصل الوثيق بين أبناء الدكتاتوريين وممثلي قطاع الأعمال الأجنبية يبين الأعمال التي قدمتها جولنارا كريموفا، وهي ابنة طاغية عذب شعب أوزبكستان لمدة ٢٧ عاماً وتوفي في عام ٢٠١٦. لسنوات عديدة، اكتفت بمراقبة البلاد بحالته المزرية. كما أنها كانت تتواصل مع المطربين عن كثب لدرجة أنها أخذت اسم المسرح غوغوشا وبدأت في تسجيل الأغاني باللغة الإنجليزية، وتصوير مقاطع بالملابس الكاشفة. وبعد وفاة والدها، حكم عليها النظام الجديد بالسجن.

وفقاً لرأي المراقبين، في السنوات الأولى من حكم والدهن حافظت بنات ميرزيايف بطريقة أو بأخرى على مستوى منخفض ولم يحظين بالاهتمام، كما لو أن ذلك منح الرئيس الجديد فرصة لكسب بعض رأس المال السياسي على الأقل واستخدام إصلاحات وهمية لتلميع صورة "الملك الصالح" في عيون شعب أوزبكستان، وأما الآن فلا ينكرن أي شيء ولا يشعرن بالحرج من أي شيء. هذه هي واحدة من ميزات القدرة الكلية في ظل الأنظمة الاستبدادية في بلدان آسيا الوسطى التي ينتجها أشكال الرؤساء الحاليين.

ويتبادر إلى الذهن مثال رئيس تركمانستان قربان قولي بيردي محمدوف الذي قام بعد وصوله إلى السلطة في عام ٢٠٠٧ بعد وفاة سافارورات نيازوف، بتفكيك العديد من المعالم الأثرية لما يسمى بـ"تركمانباشي" وبدأ في القضاء علانية على عبادة شخصية الرئيس. ومع ذلك، لم يدم طويلاً وفي بضع سنوات، ظهر أول تمثال ذهبي لبيردي محمدوف في العاصمة أباد.

لذلك، فإن تدهور نظام ميرزيايف لا يبدو مفاجئاً أيضاً، نظراً لدوره، فهو مثل دور سلفه ودور كل طاغية في آسيا الوسطى في منع الناس من النهضة السياسية الإسلامية التي تعاني الأمة بأكملها في هذا الوقت من غيابها. ولكن الفضل يعود لله سبحانه في عدم تحقق أي من شعاراته، التي يمكن أن تكون أجلت لوقت آخر.

مثل هذه الحالات هي مثال جيد للغاية لشعب أوزبكستان، حيث تم خداعهم بشكل خفيف في البداية من خلال الإصلاحات الوهمية التي قام بها ميرزيايف بعد عمليات القمع الشديدة وحظر كريموف. يحظر النظام من ناحية ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية، ويحتكر الأنشطة الدينية بالكامل، ويقمع الناشطين الإسلاميين المستقلين، وفي الوقت نفسه يرفع حفلات المغنيات الروسيات على حساب الجمهور - فما هو الذي يمكن أن يكون أكثر وضوحاً من مؤشر الغدر وهدف الحاكم؟

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد منصور